الزهراء المظلومة في فكر السيد الشهيد الصدر

الزهراء المظلومة في فكر السيد الشهيد الصدر

قال(قدس سره):والزهراء (عليها السلام) هي ايضا روح رسول ا (صلى ا عليه واله) التي بين جنبيه، كما ينص الخبر الذي سمعناه. ولكن ماهي روح رسول ا (صلى ا عليه واله) ؟ وما هي اوصافها ؟ هذا ايضا مما يستحيل لنا التوصل إلى حقيقته، لكننا حين نقول، كما هُو المُسلّم لدى المسلمين والمتشرعة ان النبي (صلى ا عليه واله)، خير الخلق على الإطلاق، وهو فعلا خير الخلق على الاطلاق. فليس ذلك جسده ووجهه وعيناه أو أي شيء، بالرغم من اهميتهما وطهارتهما. وانما تلك روحه العليا، التي هي اعلى المخلوقات، واول المخلوقات، واهمها، واقواها، واعلمها، واقربها إلى ا سبحانه وتعالى وهي خير الخلق اجمعين، بما فيها الانبياء والمعصومين والملائكة، وكل شيء اخر. ولذا كان رسول ا (صلى

ا عليه واله) سيد الانبياء والمرسلين، وقد بعث الأنبياء والمرسلون بالإيمان بنبوته، وبميثاق ولايته. وينص على ذلك القران الكريم بوضوح النص، على وجود الإسلام قبل الإسلام، اي قبل نزول الاسلام على رسول ا (صلى ا عليه واله)، وموجود في فهم الانبياء السابقين. قال تعالى: ((ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما)). وقال على لسان ابراهيم واسماعيل عند بناء البيت الحرام : ((ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك)). وقال تعالى : ((ام كنتم شهداء إذ حظر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل واسحاق الها واحدا ونحن له مسلمون)). وقال تعالى : ((واذ اوحيت إلى الحواريين ان آمنوا بي وبرسولي قالوا امنا واشهد باننا مسلمون))، إلى غير ذلك من الايات الكريمات.

واذا كانت الزهراء عليها السلام، هي قلب رسول ا (صلى ا عليه واله)، وهي روحه التي بين جنبيه. إذن يصدق بكل وضوح ان من احبها فقد احب رسول ا (صلى ا عليه واله)، ومن ابغضها فقد ابغضه، ومن اطاعها فقد اطاعه، ومن عصاها فقد عصاه، ومن اكرمها فقد اكرمه، ومن آذاها فقد آذاه، ومن والاها فقد والاه، ومن عاداها فقد عاداه.

ومن الطبيعي بل من ضروريات الدين ان من أبغض رسول ا (صلى ا عليه واله) فقد ابغض ا. ومن عصا رسول ا (صلى ا عليه واله) فقد عصا ا. ومن آذى رسول ا (صلى ا عليه واله) فقد اذى ا. ومن اغضب رسول ا (صلى ا عليه واله) فقد اغضب ا. ومن كان مصداقا لاي شيء من ذلك : (اذا اغضب ا او عصى ا أو آذى ا)، وتطبيقا له، فهو خارج عن الإسلام، وفي أسفل درك من الجحيم. والعكس ايضا صحيح، فان من احب رسول ا فقد احب ا. كما قال تعالى : ((يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي ا بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل ا ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل ا يؤته من يشاء وا واسع عليم)). وكذلك فان من اطاع رسول ا (صلى ا عليه واله)، فقد اطاع ا. ومن ارضى رسول ا (صلى ا عليه واله)، فقد ارضى ا. ومن تقرب إلى رسول ا (صلى ا عليه واله) فقد تقرب إلى ا. كما قال تعالى : ((محمد رسول ا والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من ا ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع أخرج شطأه فازره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيض به الكفار وعد ا الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم (ليس كلهم وانما فقط الذين امنوا وعملوا الصالحات) مغفرة واجرا عظيما)). بالرغم من انهم ركع سجد، لكن يبدوا انهم لم يؤمنوا، ولم يعملوا الصالحات، وتوجد نماذج من هذا القبيل في كل جيل حبيبي .. وقال تعالى : ((انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا با ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة واصيلا ان الذين يبايعونك انما يبايعون ا يد ا فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه ا فسوف

ياتيه اجرا عظيما)).

الجمعة الحادية والعشرون 12 جمادي الاولى1419

الخطبة الاولى